

شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 5

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في - 00:00:04 بر الوالدين وصلة الارحام. وعن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله الله تعالى قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين. قلت ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله. متفق عليه -

00:00:24

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله تعالى فقال عليه الصلاة والسلام الصلاة على وقتها - 00:00:44 وقوله اي العمل احب الى الله اي اشد حبا لله عز وجل. قال الصلاة على وقتها. اي على وقتها المطلوب فعلها فيه شرعا. وهذا شامل لما يسن تقادمه وما يسن تأخيره - 00:01:02

وذلك ان الصلوات منها ما يسن تقادمه ومنها ما يسن تأخيره. فصلاة العشاء يسن تأخير مطلقا وصلاة الظهر يسن تأخيرها عند اشتداد الحر. واما بقية الصلوات فالسنة تعجيلها باسرع وقتها. وليس معنى ذلك انه من حين ان يدخل الوقت المصلية. بل فضيلة

00:01:22

التعجين تحصل للانسان اذا دخل الوقت وتأهب لها. ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله وتحصل فضيلة التعجيل بالتأهل بعد دخول الوقت. فإذا دخل الوقت وتأهب الانسان لها يعني استعد لها بالطهارة ونحوها فان فضيلة - 00:01:52

التعجيل حاصلة له. حتى لو صلاتها بعد دخول الوقت بنصف ساعة ونحو ذلك. قال ثم قال قلت ثم اي يعني ماذا بعد الصلاة على وقتها من الاعمال التي هي احب الى الله عز وجل؟ قال بر الوالدين. والبر - 00:02:15

وكثرة الخير والاحسان. والمراد بالوالدين الام والاب. قلت ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله والجهاد في سبيل الله هو بذل الجهد والطاقة في قتال اعداء الله لتكون كلمة الله - 00:02:35

هي العليا وفي رواية انه قال ولو لزادني. يعني لو طلبت منه زيادة عن افضل اعمال لزادني بناء على طلبي في هذا الحديث فوائد منها اولا حرص الصحابة رضي الله عنهم على العلم وسؤال الفضائل وما هو احب - 00:02:55

الى الله تعالى ومنها ايضا فضيلة الصلاة على وقتها. وذلك باسرع وقتها في الوقت الذي ان اوقع وذلك باسرع وقتها في الوقت الذي

00:03:17

حيينما يسن تعجيله وان يؤخر ما يسن تأخيره. وقد سبق ان جميع الصلوات يسن تعجيلها الا ان العشاء مطلقا والا الظهر عند اشتداد الحر. لقول النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة العشاء لما اخرها قال انه - 00:03:37

وقتها لولا ان اشق على امتی فاخرها الى ثلث الليل الاول. واما صلاة الظهر فقال اذا اشتد الحر فابردوا الظهر فان الحر من فيح جهنم. وفيه ايضا دليلا على فضيلة بر الوالدين. وانه من الاعمال - 00:03:57

المحبوبة الى الله عز وجل. ومنها فضيلة الجهاد في سبيل الله. وهو القتال باعلاء بكلمة الله ولتكون كلمة الله عز وجل هي العليا. ومنها ان بر الوالدين ان بر الوالدين مقدم - 00:04:17

على الجهاد في سبيل الله. وهذا اعني تقديم البر فيما اذا كان البر واجبا. واما اذا كان البر مستحبـا وليس واجبا فان الجهاد افضل.

ويكون البر مستحبا فيما اذا كان الوالدان في غير حاجة - 00:04:37

لولدهما بان كانوا يخدمان نفسيهما او هناك من يقوم بحاجتها. فحينئذ يكون البر بالنسبة لهم سنة فيقدم الجهاد في سبيل الله. واما اذا كان البر واجبا فان بر الوالدين مقدم على الجهاد في سبيل - 00:04:57

لا والجهاد في سبيل الله اما ان يكون فرض عين اما ان يكون فرض كفاية وهو الاصل واما ان يكون الجهاد فرض عين. فالاصل في الجهاد في سبيل الله انه فرض كفاية. اذا قام به من يكفي سقط الامر - 00:05:17

للباقيين قال اهل العلم ويكون الجهاد في سبيل الله فرض عين في مسائل اربع المسألة الاولى اذا حضر صف القتال كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوا - 00:05:37

الادبار ومن يولهم يومئذ ذرهم الا متاحرا لقتال او متحيزا الى فئة. والمسألة الثانية من المسائل التي يكون فيها الجهاد فرض عين اذا استنفره الامام لقول الله عز وجل يا ايها الذين - 00:05:57

ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثقلتم الى الارض؟ ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة؟ والمسألة الثالثة اذا احتج اليه بان كان هناك الات ومعدات لا يعرف لا يعرفها الا هو فيتعين عليه الجهاد. والمسألة الرابعة اذا حصر العدو بلده. فانه يجب عليه ان يجاهد -

00:06:17

لينفذ نفسه وينفذ حرمته وفي هذا الحديث ايضا دليلا على اثبات المحبة لله عز وجل. وهو سبحانه وتعالى يحب ويحب كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين - 00:06:46

اعزة على الكافرين ومن فوائده ايضا ان محبة الله عز وجل تتفضل لقوله احب واحب اسم تفضيل واعلم ان محبة الله عز وجل لها متعلقات اربع. الاول ان تتعلق بالعمل. والثاني ان - 00:07:09

لقب العامل والثالث ان تتعلق بالزمان. والرابع ان تتعلق بالمكان. فاما الاول وهو تعلق محبة الله عز وجل بالعمل فان بعض الاعمال احب الى الله عز وجل من بعض. كما في هذا الحديث اي العمل احب الى الله - 00:07:32

قال الصلاة على وقتها. ثانيا تتعلق محبة الله تعالى بالعامل. اما لوصفه واما لشخصه وعيشه. فمثال تعلقها بالشخص لوصفه فان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المحسنين. وكل من اتصف بوصف التوبة والاحسان والتطهر فانه - 00:07:52

ينال محبة الله عز وجل. وتتعلق ايضا بالشخص وتتعلق ايضا بالعامل لشخصه وعيشه كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الرأبة غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله - 00:08:22

فاعطاها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. ثالثا تتعلق محبة الله تعالى بالزمان. فبعض الازمنة احب الى الله تعالى من بعض. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالحة فيهن احب الى الله من - 00:08:43

الايات يعني عشر ذي الحجة. ورابعا تتعلق محبته سبحانه وتعالى بالاماكن. فبعض الاماكن احب الى الله تعالى من بعض. فالمساجد احب البقاع الى الله. وقال النبي عليه الصلاة والسلام في مخاطبها مكة - 00:09:03

هو واقف بالحرزارة والله انك لاحب البقاع الى الله ولو لا اني اخرجت منك ما خرجت وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:23